



» غادة العملي

## حياتي وموت علي طالب

في لحظة زاملت فيها الحياة مع الموت استعدت ذكريات عشر سنوات ، أو أكثر .. أختصرها الآن في ذاكرتي بالأشهر الثلاثة الأخيرة. حينما اتفقتا أنا، وصديقي الفوتوغرافي علي طالب، على تجاوز أزمة مصيرية تمثل منعطفين في حياتنا، حيث بدأت الحكاية عندما وصلتنا دعوة للمشاركة في مهرجان سنوي ثقافي يقام في ألمانيا.

قرر هو أن يسافر لمبليا الدعوة التي انتظرها لأكثر من نصف عام ،واستغرقت منه جهدا، ووقتا ليؤمن متطلباتها بدءا من استحصال الفيزا، وانتهاءً بحجز التذكرة.

أما أنا فقررت الاعتذار على الرغم من إلحاح الجهة المنظمة ، ذلك إنني تفرغت تماما لمشروع الدراسة، والحصول على الدكتوراه .

سافر علي بهدوء تصحبه أعماله القليلة التي انتخبها من بين ما التقطه من صور ليطلع العالم عبرها على شوارع بغداد وأزقتها في واحدة من رحلات أحلامه فيضيف لذاكرة الناس صورة عن بلد عجز السياسيون عن تجميلها !

ولم ينس أن يأخذ معه مجموعة من فحوصات، وعينات مخبرية تحمل في نواتها مرضا لم تقدر حجم لؤمه أصابه في الفترة الأخيرة.

كان الاتصال بيننا ، والصديق المشترك فتحي أبو الطبول رئيس اتحاد مصوري أوروبا، شبه يومي حيث أتعرف على أجواء المهرجان وأهميته، فكان للمعرض الذي أقامه في ألمانيا أثر كبير كمشاركة عراقية حين احتفى به الأصدقاء، وتحدث عن تجربة بلده بلغته الإنسانية الحميمة ، دون حواجز أو مصدات.

بأشر بعدها مرجمات طبية مملة، مستقيدا من فرصة وجوده هناك ليثقف على طبيعة المرض الذي يحمله، وبدأت سلسلة من الفحوصات والتحليل ليدخل في دوامة الألم الحقيقي بجسده المنهك المسالم في مواجهة خصم كان أكثر منه شراسة وقوة.

بعد فترة اتصل بي الصديق فتحي ليخبرني، أن علي توقف عن العلاج، وهو ممتنع كليا عن الاستجابة له.

اتصلت به، واقرحت عليه أن نضع (انا وهو) أنفسنا في اختبار مصري، أما الحياة ،وتجاوز الرضى، أو مواجهة الموت الحتمي بالنسبة له، و النجاح والحصول على الدكتوراه ،أو ترقين القيد، والغفل بالنسبة لي.

وافقتي تماما على ما ذهبت إليه، ونفذنا اتفاقنا، كنت اتصل به مساء كل يوم، وأتحدث معه، أستنطقه لأسمع صوته، أو حتى إيماءة منه..أخبره عن عملي وتقديم حياتنا طيلة الوقت بحركة آلية لا تشبه حركة أصابع وقت لحظات فرحنا وعدم القدرة على التواصل .كنت أحاول حمله على الأمل ،وأعده بالغد، والحياة ،والإنجاز، وهو يجاريني مرة ،ويسرتني بألمه التي لم يتحملها مرة أخرى .واستمر الحال هكذا ..يوما بعد يوم بدأ يتحسن ،ويستجيب للعلاج ،وتحرك بعدها خارج حدود المشفى .. وبدأ التجوال بصحة كاملة في شوارع ألمانيا ملتقطا لبناياتها ووجاهت محالها مئات الصور، أملا بتنفيذ وعدنا له بإقامة معرض كنا سنسميه (يوم جديد) في بيت المدى في شارع الأثير (المتنبي) .ولكن في ظروف هرب من المستشفى دون أي مبرر مقنع ،جمردا حتى من حقيبة سفره، عاد إلى بغداد تاركا العلاج في مرحلته الأخيرة ليستسلم إلى المرض .

زرته في بيته بعد عودته إلى بغداد، ولكني لم أجد عليا بل وجدت شيخا كبيرا لم أتبين سنه حتى ..كان يتكلم بصوت عال ومتحشرج، يحمل في يده مسحبة ظل يخرج حياتنا طيلة الوقت بحركة آلية لا تشبه حركة أصابع وقت لحظات فرحنا ونجاحاتنا ،وحتى الآنما .. كانت اليد تتحرك بياأس واضح وتعبر عما حاول أن يخفيه حتى عن والدته.

خرجت وأنا حزينة أنتظر رحمة ،أو معجزة من الله لإعادته إلينا، وأملت خيرا عندما أخبرتني شقيقته أنهم سيسافرون إلى بيروت لإكمال العلاج بعد أن صارحتهم بطبيعة مرضه الذي أخفاه حتى عن زوجته الشابة الصغيرة ليس لشيء سوى خوفه على عائلته من التفكير بحزن أو مرض.

تطلت الأيام يوما إثر آخر ،وانطلوت معها أيضا صفحات أخرى من أطروحتي، وزادت تلك الجرعات التي أذابت جسد صديقنا علي ...

استمر الاتصال بيننا حتى حانت اللحظة حينما تحدد موعد مناقشتي ودفاعي عن الأطروحة التي أكلتها في الوقت المحدد..اتصلت به لاطمئنه ،وأطمئن عليه واتفقتا على اللقاء بعد أن أنهى مناقشتي، وينتهي هو جرعته الأخيرة ،ويعود إلى العراق.

أكملت الدفاع عن الأطروحة ،وحصلت على الدكتوراه، بعد أشهر كانت هي الأسعب بالنسبة لي، وخرجت لأختفل مع أصدقائي ،ولأودع شمعة تضيء زاوية جديدة من زوايا حياتي ،وفي الساعة التي نطق بها الحكم بحصولي على الشهادة، وأثناء لحظة خروجي من باب الجامعة اتصل بي صديقنا بعد أداء جاسم ليهنئني ،ويخبرني بصوت متزدد وحزين أن شمعة أخرى في مكان آخر من هذا العالم قد انطفأت، وأختف بظلمتها مساحة تقيء، اسمها علي طالب.

# مدیر آثار ذی قار یدعو إلی اعتماد المحافظة عاصمة للآثار ویطالب الأمیرکان بتعویضات مالیه

## محلیات

العدد (2431) السنة التاسعة - الخمیس (22) آذار 2012

# مدیر آثار ذی قار یدعو إلی اعتماد المحافظة عاصمة للآثار ویطالب الأمیرکان بتعویضات مالیه



### □ الناصریة / حسین العامل

وقال المغتسل الأثاري عامر عبد الرزاق في لقاء خص به "المدى ": إن اعتماد محافظة ذي قار عاصمة أثرية للعراق من شأنه أن يحفز المنظمات الدولية ومن بينها اليونسكو للاهتمام بالمواقع الأثرية في المحافظة التي تضم أكثر من ١٢٠٠ موقع أثري وثمانية آلاف مبنى تراثي.

وأضاف مدير آثار ذي قار "كما سينعكس ذلك إيجابيا على إنعاش الحركة السياحية والاقتصادية في عموم المحافظة".

ولفت عبد الرزاق إلى أن أهمية محافظة ذي قار لا تعود فقط إلى العدد الكبير من المواقع الأثرية فيها " بل أيضا للقيمة الحضارية لتلك المواقع كونها تضم مدينة أريدو التي تعد أقدم مدينة متحضرة في العالم ويعود تاريخها إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد،ومدينة أوما التي شهدت حكم أول مملكة وحدت دويلات المدن".

وتابع بالقول: "كما نضم المحافظة موقعا أثريا في تل العويبي والذي يعود إلى ٦٥٠٠ سنة قبل الميلاد، يعد أقدم موقع

أثري في وسط وجنوب العراق بحسب البعثات الفرنسية التي نقيبت سابقا في الموقع المذكور"، مضيفا "فضلا عن مدينة أور التاريخية ومدن لكش وكرسو ولارسا وغيرها من المدن الأخرى التي لا تقل أهميتها عما تم ذكره".

وعن توفر البنى التحتية لاعتماد ذي قار عاصمة أثرية للعراق، قال عبد الرزاق: "لا أخفي أن قطاع الآثار بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والأموال لتأهيل المواقع الأثرية وإنشاء بنى تحتية للآثار كونها شبه معدومة في الناصرية نتيجة غياب الاهتمام الجدي من قبل الحكومة بالواقع الأثري".

وأكد قلة التخصيصات المالية للآثار في الموازنة الاتحادية، مبينا أن "مجمل موازنة وزارة السياحة والآثار لا يوازي حتى ٥٪ من موازنة وزارة الشباب والرياضة"، منبها إلى أن "الدعوة لاعتماد ذي قار لتكون العاصمة الأثرية للعراق يهدف إلى الارتقاء بواقع الآثار وزيادة الاهتمام والنهوض به".

وعما تعرضت له المواقع الأثرية من

أضرار خلال تواجد القوات الأميركية، أوضح مدير آثار ذي قار، أن تواجد القوات الأميركية بالقرب من المواقع الأثرية وسيطرتها على البعض منها تسببت بأضرار كبيرة لتلك المواقع لاسيما مدينة أور التاريخية.

وكشف عبد الرزاق أن "القوات الأميركية منعت حتى الأثاريين من دخول مدينة أور وتفقد مواقعها وحولتها بالتالي إلى جزء من التكنة العسكرية على مدى خمس سنوات"، مؤكدا أن "القوات الأميركية والقوات المتحالفة معها أسهمت

بالتشجيع على نهب المواقع الأثرية من خلال غرض النظر عن نهب وسرقة تلك المواقع والمتاحف وعدم تأمين الحماية الكافية لها"، على حد قوله.
وتابع بالقول: "بعد أن اطلعنا وتحققنا من حجم وجسامة الأضرار التي ألحقها القوات الأميركية بالمواقع الأثرية، طالبنا الإدارة الأميركية بتعويض مالي لصيانة وتأهيل المواقع المتضررة، ونحن بدورنا نناشد مجلس النواب بتبني دعوة قضائية لمطالبة الجانب الأميركي رسميا

### □الوقت الذی دعا فیه

## مدیر آثار ذی قار الحكومة الاتحادية والبرلمان إلى اعتماد المحافظة عاصمة العراق الأثرية لكثرة ما تحتويه من مواقع أثرية ومبان تراثية، ناشد البرلمان بمقاضاة القوات الأميركية ومطالبتها بتعويضات عما ألحقته من أضرار بالمواقع الأثرية في ذي قار.

### □الوقت الذی دعا فیه

# مقترح لإنشاء محمية طبيعية للحيوانات النادرة البيئة تطلق حملة توعية عن مخاطر الألفام في بابل

□ **بابل / إقبال محمد**

أطلقت وزارة البيئية حملة للتوعية بمخاطر الألفام والمخدوفات غير المنفلكة في محافظة بابل، فيما اقترحت مديرية بيئية بابل إنشاء محمية طبيعية للحيوانات النادرة في منخفض القادريية بناحية الإسكندرية. وقال الناطق الإعلامي لمديرية بيئية بابل حيدر كاظم شنيارة لـ "المدى ": إن فريق عمل من دائرة شؤون الألفام قسم التوعية البيئية بوزارة البيئية، زار حي النور (حي التنك) في المحافظة لإلقاء محاضرات توعية عن مخاطر الألفام والمخدوفات غير المنفلكة على صحة الإنسان. وبين أن الفريق حملت المواطنين وطلبة المدارس على اجتناب حمل أو لمس الأجسام الغريبة والمشبوهة، جدير بالذكر أن منطقة (حي التنك) تعرضت لقصف مكثف من قبل القوات الأميركية في الحرب الأخيرة وخلفت المئات من المكدوفات غير المنفلكة. من جانبه، أكد مدير قسم التوعية البيئية في دائرة شؤون الألفام رياض ناصر أن هذه الحملة جاءت نتيجة لتأثر المنطقة بالمخلفات الحربية والقنابل العنقودية جراء العمليات الحربية الأخيرة. وأوضح في حديثه لـ "المدى " أن هذا المشروع عبارة عن حملة توعية تقوم بها وزارة البيئية، مشيرا إلى أن هناك مشروعاً آخر يتمثل بإجراء المسح البيئي يشمل محافظة البصرة ضمن برنامج المسح الميداني للمخلفات الحربية في المناطق الجنوبية والتي تعد الأكثر تأثراً بالحروب والعمليات العسكرية. وأفاد ناصر أنه سيتم استقطاب ضحايا الألفام والمخدوفات غير المنفلكة لتأهيلهم ودمجهم في المجتمع

وتوفير سبل العيش الكريم لهم، مضيفا أن هذا البرنامج يشمل جميع محافظات العراق وبالتعاون مع وزارة الصحة ودائرة الرعاية الاجتماعية.

من جانب آخر، أفاد الناطق الإعلامي لمديرية بيئية بابل حيدر كاظم شنيارة بأن وحدة التنوع الأحيائي في المديرية أعدت مقترحا بالتنسيق والمتابعة مع وزارة البيئية وجامعة بابل لإنشاء محمية طبيعية في منخفض القادرية بناحية الإسكندرية لما يتمتع به الموقع من غنى بيولوجي وتنوع إحيائي.

وأشار إلى أن المحمية الطبيعية سيتم إنشاؤها غابات خنقارة، مؤكدا أن الوحدة قامت وبالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بمنع الصيد الجائر، والمتابعة الميدانية للجداول والأشهار للاطلاع على الواقع البيئي فيها لتثبيت السبلبات والتجاوزات ومخاطبة الجهات ذات

العلاقة لاتخاذ الإجراءات اللازمة. واختتم شنيارة حديثه بالقول: إن وحدة التنوع الأحيائي تقوم بالتنسيق مع كليات الزراعة والعلوم ومركز بحوث البيئية بجامعة بابل، من أجل تزويد المديرية بمعلومات عن واقع التنوع الأحيائي في المحافظة ومتابعة الواقع البيئي للمساحات المائية والغابات والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بخصوص مواقع تواجد الطيور المهمة عالميا.

وفي سياق متصل، ذكر شنيارة أن وحدة مراقبة وتقييم التربة في بيئية بابل قامت بإعداد دراسة تحديد مناطق تكون الغبار (مناطق الكثبان الرملية) بالتعاون مع جامعة بابل ومجلس المحافظة ومديرية زراعة بابل ودائرة الأنواء الجوية ومرافقة فريق الهيئة العامة لمكافحة التصحر.

# قمة بغداد ترفع أسعار الخضراوات والنقل

□ **بغداد / المدى**

تشهد الأسواق المحلية ارتفاعاً ملحوظا في أسعار بعض السلع الغذائية الأساسية وأجور النقل لاسيما سيارات النقل الكبيرة، بالتزامن مع اقتراب موعد القمة العربية المزمع عقدها في بغداد نهاية الأسبوع المقبل.

وعبر العديد من المواطنين عن تذمرهم مما يحدث، ويرى الأغلبية ساحة كهروماتة في بغداد حين سمع عن إعلان العطلة، وصرخ بالقول: "كيف سيعيش أصحاب المهن الذين يعملون بالأجور اليومية".

وبيّن "أنا أعيش على بسطة افترتها في شارع السعدون، وهو مغلق الآن وسيستمر إلى أكثر من أسبوع، فمن أين أكل، هل القمة العربية ستطعمني وأطفالي؟".

وأيد البعض ممن سمعوا كلامه، وهو ما جعل رجلا يقول إن أصحاب سيارات النقل الكبيرة بدأوا يزيدون أجور النقل إلى الضعف بحجة أنهم سوف لن يعملوا خلال الأيام المقبلة.

ونكر أن "سائقي السيارات يزيدون الأجرة وحين سألت أحدهم عن السبب قال إن المؤسسات الحكومية ستتعمل إلى أكثر من أسبوع ونحن نعتمد في رزقنا على السيارة فلابد أن نزيد الأجرة كي نوفر أيام البطالة ما يمكن توفيره".

وأيد البعض ممن سمعوا كلامه، وهو ما جعل رجلا يقول إن أصحاب سيارات النقل الكبيرة بدأوا يزيدون أجور النقل إلى الضعف بحجة أنهم سوف لن يعملوا خلال الأيام المقبلة.

ونكر أن "سائقي السيارات يزيدون الأجرة وحين سألت أحدهم عن السبب قال إن المؤسسات الحكومية ستتعمل إلى أكثر من أسبوع ونحن نعتمد في رزقنا على السيارة فلابد أن نزيد الأجرة كي نوفر أيام البطالة ما يمكن توفيره".

وأيد البعض ممن سمعوا كلامه، وهو ما جعل رجلا يقول إن أصحاب سيارات النقل الكبيرة بدأوا يزيدون أجور النقل إلى الضعف بحجة أنهم سوف لن يعملوا خلال الأيام المقبلة.